

جورج حبش :

تأملت في الاسئلة المطروحة التي طرحها مركز الابحاث اكثر من مرة . وانني أهنيء المركز على سياق البحث الذي طرحه أمامنا ، لاني أرى مفعلا ان الوقفة العلمية والثاقبة أمام كل سؤال من الاسئلة المطروحة ، هو طريق يدل بوضوح تمام ووضوح تفصيلي وبالتالي يعطينا القدرة على تحديد المواقف التي تخدم قضية جماهيرنا وقضية الثورة ، وباستثناء ملاحظة ستكون حادة جدا حول السؤال الثالث ، ملاحظة نقدية ، أشعر فعلا أن السياق العام هو السياق العلمي المطلوب ان تقف أمامه كافة فصائل حركة المقاومة في هذه الازمة .

من الطبيعي أن يكون الموضوع الاول هو : ما هو الجديد بعد حرب تشرين ؟ هذه هي الخطوة الاولى التي تستحق الوقفة الدقيقة . هذا هو الموضوع الذي نحن من أجله هنا . قبل حرب تشرين عقد المجلس الوطني الفلسطيني الحادي عشر ، وخرج برؤية سياسية وبرنامج سياسي معين لمتابعة نضال الثورة الفلسطينية . بعد ذلك أتت حرب تشرين ، بغض النظر عما أراده السادات من حرب تشرين او عن الافق الذي رسم لحرب تشرين ، أعتقد ان هذه الحرب خلقت وولدت أمورا جديدة لا نستطيع ان نخطط بشكل علمي قبل أن نراها بوضوح . الخوف هو ان ننشد في محاولتنا للوقفة أمام الجديد بعدد حرب تشرين ، ان ننشد بالدرجة الاولى الى المتغيرات السياسية سواء في المنطقة او على صعيد عالمي . أعني المتغيرات السياسية الواضحة والملموسة والكبرى أمامنا الآن . في هذا خطر لأنني أعتقد ان هناك بذور نتائج أفرزتها حرب تشرين هي في غاية الاهمية والقيمة ، ويمكن ان تهدينا وتساعدنا جدا على رؤية مسيرة ثورتنا الفلسطينية والعربية مستقبلا .

حرب تشرين ، بنتائجها العسكرية قياسا بطبيعة الحال الى النتائج التي ارتسمت في ذهن الجماهير العربية ، بعد حرب حزيران ، رسمت لأول مرة علامة بسؤال ، ولو صغيرة جدا ، حول صحة المشروع الصهيوني من أساسه . وهذه نقطة من المفروض في قيادة الثورة الفلسطينية أن تتأملها جيدا . لا يجوز أن نكتفي بنتائج الانتخابات الاسرائيلية ، ونقول أن ما حصل هو تعزيز الموقف المتصلب الصهيوني المتعنت . وانما من الضروري أن نرى أيضا علامات الاسئلة الصغرى الآن التي بدأت ترسم داخل المجتمع الاسرائيلي نفسه حول صحة المشروع الصهيوني من أساسه . أعتقد ان هذا يحدث لأول مرة في تاريخ الحركة الصهيونية . قد يكون حدث في مرة سابقة ولكن بشكل أكثر ضآلة بكثير من هذه المرة ، في عز انتصارات الناصرية بعد قيام الوحدة السورية ، أذكر انه نوقشت في بعض المؤتمرات الاسرائيلية موضوع صحة الدولة الصهيونية . وأعتقد ان هذا الموضوع بعد حرب تشرين أصبح أوضح ، ونحن من المفروض ان نرى الامور الجديدة ، النوعية ، واننا يجب ان نحاول استشفاف الرؤية القريبة والرؤية البعيدة المدى لان ثورتنا لا يمكن الا ان تكون ثورة قوية . كتبت على جدران بعض البيوت اليهودية في اسرائيل عبارات « يهودي وليس صهيوني » . وأظن ان مجلة « فلسطين الثورة » كانت قبل بضعة ايام قد نشرت مجموعة أسئلة مطروحة من قبل فريق من الطلاب اليهود ، أسئلة من نوع « هل هذه هي فعلا أرضنا » و « هل قضيتنا عادلة وحققة ؟ » و « ألم نحقق أهدافنا على حساب ومطامح مشروع لشعب آخر ؟ » أرجو ان نفكر طويلا في هذا الموضوع .

بالمقابل ، على صعيد الجماهير الفلسطينية والجماهير العربية ، ما الذي حدث بعد حرب تشرين ؟